المؤلفات التاريخية ودورها في تعزيز الوحدة بين المغرب والاندلس في القرنين 6-8هـ / 12-14م

م. د. وفاء احمد مصطفى

الجامعة العراقية / كلية الآداب

HisTorical literature and its role in Promoting unity between Morocco and Andalusia in the 6-8 AH -12-14ADAD

Dr. Wafaa Ahmed Mustafa Ahmed

Iraqi University - College of Arts – Department of History

الملخص

تناولت هذ الدراسة موضوعا مهما له اثره على واقع تاريخ المغرب والاندلس الا وهو الوحدة بين المؤلفات التاريخية فقد ارتبطت بلاد المغرب والاندلس ارتباطاً وثيقا تجسد ذلك بالوحدة الثقافية والسياسية في القرنين 6-8 هـ / 12-14م ونتج عن ذلك تأليف كثير من الكتابات التاريخية بأنواع مختلفة، مثل: التاريخ العام، المحلي، التراجم ، وتاريخ الانساب والبلدان ... وغيرها من الكتابات التاريخية. التي نتجت عن تغير الحياة السياسية في بلاد المغرب في هذه الفترة وسقوط الدولة الموحدية ؛ فانعكس ذلك على المؤلفات التاريخية؛ اذ رصدت لنا هذه المؤلفات شتى الجوانب الحياتية في هذه الفترة؛ فكان كل مؤرخ ينفرد بتاريخ البلد أو المدينة الذي ينتمي إليه، ويعبر عنه بمدى ارتباطه بموطنه ومسقط رأسه. وهي أحد دوافع كتابات هذا النوع من المؤلفات ، فظهر مؤرخون ساهموا بحظ وافر منها منهم على سبيل المثال ابن خلدون ، وابن الخطيب ، وابن الاحمر ، وغيرهم، ومن هذا المنطلق تكمن الكتابة في هذا الموضوع الى معرفة هدف المؤرخ من تأليف الكتاب، والوصول إلى أنواع المصادر التي استخدمها في كتابه، وأسلوبه، و محتوى كتابه وقيمة الكتاب العلمية وكيف أسهمت في الكشف عن جوانب الحياة خلال الفترة التي عاشها،فضلا عن ذلك تناولت محورا مفصلاً عن مدى تطور تدوين الكتابات التاريخية من قرن إلى قرن، وهل كانت تسير على منهج واحد وأسلوب واحد أم لا و معرفة الهدف من تأليف هذه الكتابات، ومدى وجود الحرية الفكرية التي سمحت بتنقل العلماء بين المغرب والاندلس وتشجيع الحكام لهم في تعدد مجالات اسهاماتهم في وضع التأليف والكتابة التاريخية.

Abstract

This study dealt with an important topic that has an impact on the reality of the history of Morocco and Andalusia, which is the unity between the historical authors. The countries of Morocco and Andalusia were closely related, embodying this cultural unity, which is recognized in the 6-8 AH / 12-14 AD centuries. Different, such as: general history, local history, biographies, genealogy history as ... and other historical writings. This resulted from the change of political life in the Maghreb during this period and the fall of the Almohadea state. This was reflected in the historical literature, as these books monitored for us various aspects of life in this period; each historian was unique in the history of the country or city to which he belongs, and expresses it by the extent of its connection In his hometown and hometown. It is one of the motives of a book of this type from the authors, so historians have appeared and contributed a good fortune among them, for example Ibn Khaldoun, Ibn Al-Khatib,Ibn Al-Ahmar, and others. From this standpoint, writing on this topic lies in knowing the historian's goal of writing the book, and the means into types The sources he used in his book, his style, the content of his book, the value of the scientific book and how he contributed to the disclosure of aspects of life during the period in which he lived, in addition to that, it dealt with a detailed axis on the evolution of the writing of historical writings from century to century, and was it going on one approach and method One or not and know the purpose of writing this book V, the extent of the existence of intellectual freedom that allowed the movement of scientists between Morocco and Andalusia and encourage them rulers in multiple areas of their contribution in the development of authoring and historical writing

المقدمة

من خلال دراستنا لموضوع المؤلفات التاريخية ، بالغرب الاسلامي ظهر لنا مدى اهتمام المؤرخون بهذا الثراء العلمي حيث عرفت حركة التأليف التاريخي في هذه الفترة تنوعا تاريخيا سواء بالموضوعات ، او الاسلوب ، او المنهج ، فقد كان لمؤرخو المغرب والاندلس السبق في ميدان الكتابة التاريخية ، فقد عالج المؤرخون العرب التاريخ العام ، وتاريخ الدول والمدن كل حسب اقاليمه ، واظهروا اهتماما كبيرا جداً بسير الافراد من خلفاء ، وامراء ، ووزراء ، وقضاة ، وعلماء ، وادباء اذ ترجموا لفئات العامة بصفاتهم المختلفة ، فكانت هناك كتب الطبقات والتراجم التي تحدثت عن تراجم الشخصيات و سير الافراد من صحابة وامراء وخلفاء وغيرهم ، فضلا عن كتب البلدان والرحلات .

لقد ازدهرت الكتابة التاريخية ، في القرنين(6-8 هـ / 12-13م) ونتج عن ذلك تأليف كثير من الكتابات هذه الفترة عن الدولة الموحدية وقيام دول جديدة ؛ وهم: بنو مرين وبنو زيان وبنو حفص، حيث رصدت لنا هذه الكتابات التاريخية شتى الجوانب الحياتية في هذه الفترة اذ ركزت على الأحداث السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية، فكان كل مؤرخ ينفرد بتاريخ المكان الذي ينتمي إليه، ويعبر عنه بمدى ارتباطه بموطنه ومسقط رأسه. فكان الهدف من هذه الدراسة هوا لوصول إلى أنواع المؤلفات التاريخية ومحتواها ، وقيمتها وكيف أسهمت في الكشف عن جوانب الوحدة بين المغرب والاندلس .

ارتبطت دراسة تاريخ المغرب بالأندلس ارتباطا وثيقا منذ الفتح الاسلامي حيث اصبح من غير الممكن دراسة احدهما عن الاخر ، وذلك لاندماج كل منهما متجسدا بالوحدة السياسية والثقافية واصبح المغرب والاندلس وحدة من وحدات التواصل العلمي وابرز صورها هي المؤلفات التاريخية ، اذ ساهمت مجموعة من العوامل في ازدهار الكتابة التاريخية بعد زوال الحكم الموحدي والهجرة الاندلسية الى بلاد المغرب حيث كان من بين المهاجرين عدد من العلماء والمؤرخين الذين كان لهم دور في تدوين الاحداث التاريخية ،فبعد اضطراب الوضع السياسي في الاندلس عقب سقوط المدن الاندلسية في يد النصارى اضافة الى ذلك الرحلات العلمية التي قامو بها سواء الى المغرب او المشرق . فضلا عن اهتمام الحكام بالعلماء وتقريبهم اليهم والسماح لهم بالتنقل مابين العدوتين ، كل هذا التنقل أدى الى توسيع افق الوحدة التاريخية والابتعاد عن الاطار الضيق في الكتابة التاريخية فظهر مؤرخون ساهموا بحظ وافر في تحقيق الوحدة منهم ، ابن خلدون ، وابن الخطيب ، وابن الاحمر .

لقد أثبت التاريخ الإسلامي مصداقية مسار الوحدة التاريخية الشاملة وصوابه ،فنحن أتباع دين عظيم، وأصحاب تاريخ مجيد، لابد أن نتعظ ونتعلم من تاريخنا فالتاريخ بجميع مؤلفاته وحدة وطنية، وهوخير شاهد على مجريات الأحداث السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية، وتكمن أهمية هذه الدراسة في تناولها محورا مفصلا، عن المؤلفات التاريخية ودورها في تعزيز الوحدة الثقافية بين المغرب والاندلس خلال القرنين 6-8هـ / 12- 14م ،

اولاً : تعريف الوحدة

يمكن تعريف الوحدة لغةً : بفتح الواو تعني الانفراد تقول رأيته وحده أي منفردا ووحده توحيدا جعله واحداً ورجل متوحد أي منفرد ، والتوحيد هو الايمان بالله وحده والمسلمون موحدون ، لانهم افردوا الله عزوجل بالعبادة دون غيره [1] والوحدة هي الانفراد وأصل واحد يدل على الانفراد ومن ذلك الوحدة وهو واحد قبيلته اذ لم يكن فيهم مثله [2] وقيل الواحد : هو الذي يتجزء ولايثنى ولايقبل الانقسام ولانظير له ولامثل ولايجمع هذين الوصفين الا الله عزوجل [3]

فالملاحظ هنا ان هي بفتح الواو وليس بكسرها التي وردت بمعاني عدة هي الانفراد وانقطاع والكل الذي لايتجزء .

اما تعريف الوحدة اصطلاحاً : فهو اتحاد البلاد او الافراد والجماعات في سائر امور حياتهم ومعاشهم وسيرتهم فبموجب الوحدة يصبح الجميع شيئاً واحداً ، أو امة واحدة ، يقال وحد المتعدد اي صار واحدا وأتحد به اي صار معه شيئاً واحداً [4]

ثانياً : الوحدة في التاريخ

يعتبر المكان عنصر من عناصر وحدة اي شعب من الشعوب لأنه يشكل الوعاء الذي يجتمع بين افراد المجتمع او الامة الواحدة في طريقة تفكيرهم ونمط حياتهم ومصالحهم وغاياتهم وهذا ما يؤكده ابن خلدون بقوله " ان وحدة البيئة تؤدي في النهاية الى وحدة الاخلاق والعادات " [5]

لقد كان للتاريخ دور أخذ في تحقيق الوحدة سواء كان ما بين المغرب والاندلس او مع بلاد المشرق باعتباره المقوم الاساس من مقومات اي امة والقيمة التي يمثلها في الماضي والحاضر والمستقبل ، اذ ان المجتمعات الانسانية لا تحيا فقط في الحاضر وانما تستمد وجودها من الماضي اذ يهمها كيف تكونت وتطورت لتستطيع ان تبين وجه نظرها في المستقبل [6] ان التاريخ هو ذاكرة

الامة وسجلها ، وهو اساس حاضرها ومستقبلها ، اذ انه يمثل الماضي ببعديه الحاضر والمستقبل وبالتالي فان هذا الماضي يشكل وحدة تاريخية واجتماعية غير قابلة للتفكك وهذا ما عرفه بلاد المغرب العربي منذ القرون الاولى فقد شكلت احداثه وحدة تاريخية وقفت بوجه العديد من الهجمات التي تعرض لها الفينيقين فالرومان والوندال فالبيزنطينين ثم دخول الاسلام عن طريق الفتح الاسلامي للمنطقة بقيادة عقبة بن نافع فوحدت المنطقة بأكملها تحت مسمى المغرب الاسلامي ، ومن هنا بدأت مرحلة الاستقراروالفتح المنظم الذي لم يتوقف حتى يصل الاسلام الى سواحل المحيط الاطلسي [7] وعلى الرغم من عدم ظهور كتابات تاريخية متخصصة لبلاد المغرب في الفترات الأولى للفتح الإسلامي، وانما كان اهل المشرق هم السابقين في تدوين أخبار الغرب الإسلامي (المغرب والاندلس) فاندمج تاريخ المغرب في مؤلفاتهم مع سردهم للتاريخ المشرقي،. ومن هذه الكتابات: كتاب " فتوح المغرب والأندلس" ابن عبد الحكم (ت257هـ/870م) ، وكتاب "فتوح البلدان "أحمد بن يحيى البلاذري(ت279 هـ / 892 م) [8] الذي اهتم فيه بذكر بعض الأحداث المتعلقة بفتح المغرب ، وبعض الإشارات المهمة لبعض حملات فتح المغرب في كتابات الواقدي (ت 207هـ /822م.) [9]هذه الكتابات المشرقية على الرغم من بعدها عن بلاد المغرب إلا انها أسهمت بشكل كبير في بناء الهوية المغربية، وجعلت المغاربة يحسون بوعي تاريخي بفضل انتقال معظم هذه الكتب إلى بلاد المغرب؛ اذ درس أغلبها في حلقات العلم، وهو ما أدى في النهاية إلى نشأة فكر تاريخي مغربي ظهرت ابداعاته في القرن الثالث الهجري، واحتذاء لمنهجية مؤلفات المشارقة في التدوين؛ بدأ التدوين في الغرب الإسلامي بالكتابة في الفتوح والأنساب وتاريخ الدول، وأول كتاب مذكور في المغازي ألف بإفريقية ، كان " فتوح إفريقية " تأليف أبي المهاجر عيسى بن محمد بن سليمان القيرواني الأنصاري، [10]ولا يعرف هذا المصدر إلا من خلال ثلاث إشارات له؛ أولهما في " طبقات علماء إفريقية " بترجمة قصيرة لمؤلفه ، ثم نقل عنه البكري في كتاب " المغرب" ثلاث مرات، كما اقتبس منه صالح بن عبد الحليم في كتابه " الأنساب "، وكذلك كتاب القاضي عياض ، ترتيب المدارك الذي فصل فيه حياة فقهاء المذهب المالكي ، وابن الصيرفي الغرناطي المتوفى سنة(557 هـ/) له كتاب: الأنوار الجليلة في أخبار الدولة المرابطية، [11]والمؤرخ والأديب أبو على حسن ابن عبد الله بن حسن الذي ولد بتلمسان في عهد يوسف بن عبد المؤمن، له مختصر في التاريخ سماه ، " نظم الآللئ فتوح الآمر العالي"، توفي سنة (596هـ /).[12]

ثالثاً : تكوين الوحدة ومظاهرها :

لعب الوجود العربي دوراً كبيراً كان له الاثر البارز على بلاد الغرب الاسلامي ، اذ بمجرد دخول العرب الى المغرب والاندلس دخلت البلاد طورا جديداً في حضارتها ، حيث اعطى الفتح الاسلامي وحدة تاريخية مغايرا لما كانت عليه من قبل واهم مكوناتها هي :

1- الوحدة الدينية : هي التي تجعل المسلمين امة واحدة من دون الامم تميزهم بتوادهم وتراحمهم قال تعالى (ان أكرمكم عند الله أتقاكم)[13] فالوحدة الدينية تجسدها اقامة الخلافة والحفاظ عليها من الفرقة ، وهذا ما اكدته تعاليم الاسلام المتمثلة بالوعظ والارشاد وتشريع وتنظيم القوانين المشتركة ، لقد احدث الاسلام هزة كبيرة في تاريخ المغرب والاندلس حتى اصبح يسمى بالغرب الاسلامي فتوحدت اللغة والعقيدة وهما اهم رابطين يمكن ان يجتمعا في أي شعب وهم الوعاء الحضاري والثقافي للوحدة الاسلامية [14] لقد لعب الدين الاسلامي دورا واضحا في تطور المجتمع في بلاد المغرب والاندلس اذ لم يكن بمعزل عن التيارات التي شهدها المشرق ، فكل المسائل التي تثار في المشرق تجد لها صدى في المغرب ، لقد أدى اختلاف ائمة الفقه في بعض النصوص الفقهية واستنباط الاحكام منها الى تعدد المذاهب الفقهية ، منها مذهب الامام مالك بن انس الذي يأخذ بطريقة اهل الحديث والاسناد والنقل ، ومذهب ابي حنيفة النعمان الذي يعتمد على الرأي والقياس ، ومذهب الامام الشافعي الذي يعتبر وسطا بين الاثنين ، ومذهب الامام احمد بن حنبل الذي يبتعد عن الاجتهاد الى حد ما [15] هذا يدل على وحدة العلماء في المشرق والمغرب وابرزهم الامام القاضي ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري المعروف بالماوردي الشافعي (364- 450هـ / 975-1058م) كان من كبار الشافعية ووجهائها فهو اديب ومفسر وسياسي ، وكان له منزلة عند البويهين ، ومن مؤلفاته (الاحكام السلطانية ، والحاوي الكبير في فروع الفقه الشافعي ،والاقناع ، وأدب الدين والدنيا) [16] لقد كان للمؤلفات التاريخية والدينية دور كبير في تعزيز وحدة العالم الاسلامي سواء في المشرق او المغرب خاصة بعد حالة الانقسام والتفكك التي شهدتها مدن ودويلات العالم الاسلامي المتنازعة على الحكم الا ان هذا لم يمنع علمائها من مواصلة مسار العلم ومنهم ابو عمرو عثمان بن علي بن ابي بكر الصفدي الصفاقسي

ويعرف بابن الضباط (385- 442هـ / 950- 1050م) ومن كتبة (عوالي الحديث ،والاقتصاد في القراءات السبع) [17]

2- الوحدة التشريعية : وهي توحيد المسلمين في نظرتهم للكون والانسان والحياة اي بمعنى اصدار الحكم على الافعال والاشياء ، فوحدة الامة يجمعها فكر واحد وعقيدة واحدة وتشريع واحد لا يجوز الاختلاف بها كالولاء للإسلام ، فالإسلام هو مصدر العقيدة والشريعة والحضارة والثقافة وفي هذه المجالات لايجوز الخلاف بين المسلمين في النصوص الشرعية من الكتاب والسنة النبوية وانما يجوز الاختلاف في بعض الدلالات القطعية الخاصة وبهذا فان الغرب الاسلامي لم يكن بمنأى عما يدور في المشرق من مؤلفات تاريخية لها صداها في وحدة الامة الاسلامية مثل المؤرخ ابن ابي عرفة ابو العباس احمد بن محمد العزفي اللخمي السبتي (557 -633هـ / 1162- 1236م) الذي الف كتاباً في المولد النبوي اسماه (اعذب الموارد واطيب الموالد) توفي قبل اكماله فعهد الى ولده محمد ابن القاسم (607- 677هـ / 1211- 1279م) بإكماله فهذبه على اكمل وجه وسماه (الدر المنظم في مولد النبي المعظم) [18]

تعتبر حركه التأليف في الحقل التاريخي استمراريه للعهد الموحدي الذي تميز بغزاره الانتاج العلمي نظرا لحرية الفكر والوحدة الثقافية والسياسية التي تميزت بها عدوتي المغرب والاندلس بظهور مؤلفات تاريخية تتناول تاريخ المغرب والاندلس كتبها اندلسيون نزلوا البلاد المغربية ، ومن هذه المؤلفات التاريخية (الاعلام بالحروب الواقعة في صدر الاسلام) للبياسي البلنسي (ت 653هـ / 1254م) 15[19] جمعه للأمير ابي زكريا الحفصي(134- 1247 هـ /637- 1249) وقد ابتداء تأليفه بمقتل الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عته) وختمه بخروج طريف الشاري على الخليفة هارون الرشيد ببلاد الجزيرة الفراتية والكتاب عباره عن تاريخ مطول لبني امية وقد وصل الينا في مجلدين قال ابن خلكان (ت 681هـ /1282م) " ورأيت هذا الكتاب فطالعته فهو في مجلدين ،اجاد في تصنيفه وكلامه كلام عارف بهذا الفن " [20]

رابعاً : المؤلفات التاريخية :

ارتبطت دراسة تاريخ المغرب بالأندلس ارتباطا وثيقا منذ الفتح الاسلامي حيث اصبح من غير الممكن دراسة احدهما عن الاخر ، فكانت الكتابة التاريخية هي الاشارة الفعلية لتأسيس الحضارة الاسلامية ، اذ ان الكتابة هي اول خطوة خطاها الانسان لذا ارتأينا ان نكشف النقاب عن باب من ابواب التدوين التاريخي في الغرب الاسلامي خلال القرنين 6-8هـ / 12- 14م اذ عرفت الدراسات التاريخية تطورا ملحوظا حفرت الرواة والمؤرخين الى تناقل المعلومات والاحداث بين المغرب والاندلس وهذا دليل الوحدة التاريخية في العلوم والعقول والافكار لذلك صنفنا بعض المؤلفات التاريخية التي كان لها دور كبير في تحقيق الوحدة مابين المغرب والاندلس حسب دلالاتها التاريخية ، وحسب ما قدمته للدول المستقلة التي عاشت في تلك الفترة . اتبع المؤرخون الاوائل في رواية التاريخ واخباره اسلوب المحدثين في التدوين ، اذ ظهرت مجموعة من المصنفات ذات الصلة بهذه الاخبار كتاريخ الانساب ، والطبقات ، والتراجم ، والحوليات ، والتاريخ المحلي [21] فازدهرت المؤلفات التاريخية خلال القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي ، بكتابة انواع مختلفة من الكتابات التاريخية منها السير والتراجم والبلدان فكان منها على سبيل ، تاريخ دولة الموحدين ، ليوسف بن عمر الاشبيلي ، وتاريخ دولة بني عبد المؤمن وحزبه لاحمد بن محمد الفهري الاشبيلي (ت ق7هـ / 13م) [22] ولقد كان لمؤلفات ابو الخطاب عمر عمر ابن الحسن بن دحية الكلبي (ت 633هـ / 1235م) في كتابة السير أثر في تعزيز الوحدة الثقافية مابين المشرق والمغرب وهي (التنوير في مولد السراج المنير ، والنبراس في تاريخ خلفاء بني العباس ، وتاريخ الامم في انساب العرب والعجم [23] ومن المؤلفات التاريخية التي تحدثت عن الوحدة مابين المغرب والاندلس (البيان المغرب في اخبار المغرب والاندلس)لابن عذاري محمد المراكشي (كان حيا بعد سنة 712هـ / 1214م) فهو مؤرخٌ مغربي سكن مدينة مراكش ولكنه ذو أصول أندلسية، وهو أحد المؤرخين المعروفين في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، وكتابه من أهم المؤلفات التي تناولت تاريخ بلاد المغرب والأندلس من الفتح الإسلامي حتى انقضاء الدولة الموحدية، كما ويعد في الوقت نفسه من اوسع المصادر التي تتحدث عن تاريخ دولتي المرابطين والموحدين ، [24])والكتاب عبارة عن مؤلف شامل لبلاد المغرب منذ الفتح الى عهد المرينين مرتب على السنوات ، اذ وضع ابن عذارى لكتابه مخططا ، دقيقا فذكر أن كتابهً يتألف من مقدمة وثلاثة أجزاء، وقد ذكر أن كل جزء من هذه الأجزاء الثلاثة كتاب قائم بنفسه، عندما قال "ولما كمل ما قيدته وجردته جزأته على ثلاثة أجزاء، كل جزء منها

كتاب قائم بنفسه؛ ليكون لمطالعه أوضح بيان، وأسهل مرام لدى العيان ". أما المقدمة فهي قصيرة موجزة تشتمل على بيان سبب تأليف الكتاب وموضوعه، والمنهج الذي اتبع فيه، والمصادر التي اعتمد عليها وأخذ منها، والأجزاء الثلاثة التي يتكون منها. الجزء الأول: يعرض فيه بإيجاز أخبار إفريقية منذ الفتح الأول لخلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان حتى ابتداء الدولة اللمتونية المرابطية، تناول أخبار أمراء إفريقية من ولاة الخلفاء الأمويين، ومن دخل المغرب منهم وتناول في الجزء الثاني: أخبار جزيرة الأندلس، ومن وليها من الأمراء الأمويين منذ الفتح الإسلامي، ثم قيام دولة بني أمية في الأندلس، ثم الدولة العامرية والفتنة البربرية، ثم عصر ملوك الطوائف حتى دخول المرابطين إلى الأندلس سنة (478 هـ/ 1085م) اما في الجزء الثالث فقد اختصر فيه أخبار الدولة المرابطية اللمتونية واستيلائهم على مملكة أمراء المغرب والأندلس إلى حين انتهائها وابتداء الدولة الموحدية ثم سقوطها، وقيام الدولة الحفصية في إفريقية، ودولة ابن هود ثم دولة بني نصر ،وبني الأحمر في الأندلس، ثم استيلاء الإمارة اليوسفية المرينية على مراكش، وقيام دولة بني مرين في المغرب حتى ينتهي الكتاب عند أحداث سنةُ (667 هـ/ 1268 م) وقد اعتمد عليه من جاء بعده في تدوين تاريخ المغرب والاندلس ومنهم ابن خلدون في كتاباته [25] والمعجب في تلخيص اخبار المغرب) لعبد الواحد المراكشي (ت منتصف القرن 7هـ / 13 م) وقد اشار فيه الى نشأة الدولة الموحدية وظهورها في بلاد المغرب والاندلس فضلا عن ظهور المرابطين [26]والف عبد الملك بن موسى الوراق (كان حيا 555هـ / 1160م) المقباس في اخبار المغرب والاندلس وفاس ، [27]

وارتبط التاريخ في بلاد المغرب والاندلس خلال القرن 7هـ / 13م بالظروف السياسية حيث ادى الصراع الدائر بين المسلمين والنصارى في بلاد الاندلس وفقدان الاراضي الاسلامية الى وضع قراءة مستقبلية للأحداث انطلاقا من تصور فلسفي واجتماعي ومعرفة المصير المحتوم [28] الذي سيحل ببلاد الاندلس ، كما ان الهجرة الاندلسية الى بلاد المغرب كان لها اثرها في تسجيل العديد من المؤلفات التاريخية [29] .

ومن المؤلفات التاريخية التي تناولت تاريخ المغرب والاندلس ، الحلة السيراء في اشعار الامراء لابي عبد الله محمد بن ابى بكر القضاعي البلنسي المعروف بابن الابار (ت 658هـ –1260 م) وقد ذكر في كتابه ان المؤلف لا يقتصر على الامراء بل يتعدى الى ذكر نماذج لقصائد شعريه لوزراء وكتاب واصحاب الجاه والعلماء وتضمن الكتاب نثرا لتراجم الشخصيات من الامراء والاعيان الذين كتبوا الشعر في المغرب والاندلس من القرن (1هـ / 7م) واعلام من المشرق كان لهم فضل في

فتح بلاد المغرب والاندلس وهو يدل على ان ابن الابار مؤرخ عارف بتاريخ الاسلام تميزت حياته العلمية بالتنوع و الثراء و الموسوعية ، فقد ترك تراثا علميا و أدبيا زاخرا لا تزال الأجيال تنهل منه و تغترف من معينه الذي لا ينضب ، [30] و لابن الابار مؤلف تاريخي اخر حمل عنوان (اعتاب الكتاب) ذكر فيه ان سبب تأليفه للكتاب اهو اقترافه ذنبا اثار عليه السلطان ابو زكريا يحيى بن حفص (634- 647هـ / 1273- 1249م) الذي كان من مقربيه وجلسائه اذ تطلَّع المسلمون في الأندلس إلى السلطان الحفصي؛ لحمايتهم من ضربات النصارى الأسبان، فاستنجد به امير بلنسية بعد أن تعرضت لحصار شديد من ملك أرجونة فبعث إليه سنة (635هـ - 1238 م) بسفارة على رأسها كان الوزير ابن الابار الأديب الأندلسي، فألقى بين يديه قصيدة مبكية، يستصرخه، فيها لنصرة الأندلس وحماية الدين الإسلامي، وليستعيد مكانته لديه تشفع بنجله الامير عبد الله (647- 675 هـ / 1249- 1277 م) حيث دعا له ومجده في مقدمه كتابه وفي فصول الكتاب ضرب امثله من التاريخ عن اخطاء الكتاب وزلاتهم ، فقسم كتابه الى ثلاثة اقسام تناول في القسم الاول التعريف بموضوع التأليف والغرض منه ، والقسم الثاني احتوى على تراجم الكتاب وعددها خمسة وسبعون ترجمة من المشرق والمغرب وفي القسم الثالث خاتمة تضمنت الغاية من تأليف الكتاب[31] اما علي ابن سعيد الاندلسي (685هـ - 1285م) [32]فقد كتب مؤلفات تاريخية عن بلاد المغرب والاندلس منها (المغرب في حلى المغرب) والمشرق في حلى المشرق [33] وله كتاب في الجغرافية هما بسط الارض في الطول والعرض [34] ومن اسمه ينسب المؤرخون ابن سعيد إلى الأندلس مرة ، فيقولون: "الأندلسي " [35] والى المغرب مرة اخرى فيقولون " المغربي " [36] ويميل ابن سعيد الى اعتبار الكتابين كتابا واحدا من خلال المنهج الواحد الذي استخدمه فهو يراعي الناحية المكانية ويورد تراجم الرجال حسب مدنهم ويتبع التسلل الزمني في تصنيف اسمائهم فيبدأ بالملوك والامراء والاعيان والعلماء والشعراء .

ومن المؤلفات التاريخية مؤلف " الإحاطة في اخبار غرناطة " و " اللمحة البدرية في اخبار الدولة النصيرية " لابن الخطيب (ت 776هـ - 1374م) وكلاهما يتعلق بمملكة غرناطة وحكامها من بني الاحمر ورغم ذلك فهو يشير الى من عاصرهم من الحكام في بلاد المغرب او الى من وفدوا على غرناطة من العلماء الذين تولوا المناصب فيها [37] وابن الخطيب في منهج كتاباته تطرق بصفته معاصرا لتلك الحقبة التاريخية وبصفته احد صناع ذلك التاريخ نظرا للمناصب الوزارية والدبلوماسية التي شغلها نظرا لاحتكاكه المباشر بالحكام المغاربة والاندلسيين [38] و أرخ ابن الخطيب لدول

الاسلام ومن مؤلفاته (رقم الحلل في نظم الدول) وهو عباره عن تاريخ تحدث فيه عن الدول الإسلامية منذ عهد الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) الى غايه دوله بني نصر في قالب شعري مبتدئ به ثم يتبعه ذلك تاريخ على شكل نثري ،ومن مؤلفاته الاخرى (اعلام الاعمال في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام) وقد شرع ابن الخطيب في تأليفه بعد مقتل السلطان المريني ابو فارس عبد العزيز (ت 768 هـ / 1366م) وتوليه ابنه الطفل السعيد مقدمه هذا المؤلف للوزير ابن غازي لأثبات أحقية تولية السعيد بالاستشهاد بأمثلة من التاريخ والكتاب ، وينقسم الكتاب الى ثلاثة اقسام قسم خاص بالمشرق ، والقسم الثاني بتاريخ اسبانيا المسلمة ، والقسم الثالث بشمال افريقيا الا ان الدولة الموحدية لم تحل فيه بالمكان اللائق ولم يتعرض لدول المغرب بعد زوال الدولة الموحدية

(39) الى جانب ذلك فلابن الخطيب مؤلفات حملت طابع المراسلات بين غرناطة وبني مرين الاولى بعنوان (ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب) وهي الرسائل السلطانية التي كتبها عن سلاطين غرناطة والتي وردت على حكام المغرب في اغراض السلم والحرب .

ومؤلفه الثاني (كناسه الدكان بعد انتقال السكان) تضمن رسائل صادره من السلطان ابو الحجاج يوسف النصري (733-755هـ / 1333- 1354م) الى السلطان المريني ابو عنان (732-749هـ / 1331- 1348م) تتعلق بالهدايا والتهنئة بفتح مناطق في بلاد المغرب او بالانتصار والإشارة الى الاوضاع الخارجية لغرناطة مع جيرانها وطلب العون المدد

ولابن الخطيب مؤلف جغرافي وتاريخي حمل عنوان (معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار) (40) وهو وصف شامل للمدن الأندلسية والمغربية مع ترتيب المدن الأندلسية على حدا والمغربية على حدا ثم يبدا بعرض الطبيعة الجغرافية والمكانة التاريخية لها ثم الحالة السكانية للمدينة ويركز على الوصف الجغرافي للاماكن التي يتحدث عنها ويجعل هذا الوصف مدخلا لبحثه التاريخي ، و يرى ان التاريخ ليس مجرد نقل الاحداث السياسية وسير الملوك والسلاطين بيل هو وذكر للحياة الاجتماعية، والاقتصادية والعمرانية ، وما تمثله هذه الحياة من رقي وازدهار او تخلف واندثار وهذا يظهر من خلال مؤلفاته المتنوعة اذ يدعو فيها الى ضرورة انفتاح التاريخ على بقية العلوم (41) وارخ اسماعيل بن يوسف بن محمد (ت807هـ - 1405م) المعروف بابن الاحمر عند انتقاله الى بلاد المغرب الاندلس الف مجموعة من المؤلفات منها (نثير فرائد الجمان في نظم فحول

الزمان) قسم ابن الاحمر كتابه الي قسمين : تناول في القسم الاول شعراء المشرق وفي القسم الثاني شعراء المغرب وكانت طريقته في الترجمة يبدها بذكر اسم المترجم ولقبه وكنيته و سنة ولادته ووفاته وصلته بالمترجم فايذكر انه راه او ادركه او يتحدث عن علاقه المترجم بالدولة والسلطان [42] ونهج ابن الاحمر في هذا الكتاب على ما سار عليه كتاب عصره من خلال التعريف بنفسه وهي طريقه المحدثين ، ويعتبر ابن الاحمر شاهد عيان كونه ارخ لفتره عاشها كان قريب منها اذ خص ابن الاحمر بني مرين في كتاباته اذ ذكر فيها ملوكهم من خلال كتابه (روضة النسرين في دوله بني مرين) تعرض فيه الى تاريخ الحكم عند ملوكهم ومولدهم وفاتهم وذكر صفاتهم الخلقية ، وذكر بني عبد الواد [43] و كان الغرض من تأليفه هذا الكتاب ارضاء مخدوميه من بني مرين على حساب بني عبد الواد ، اعتمد في مصادره على روايات من سبقه ، وروايات اعلام عصره ، ومشاهداتهم الشخصية [44] فضلا عن انه تناول الواقع السياسي للاندلس وعلاقات بني مرين مع جيرانهم اذ ذكر مفصلا فيه تاريخ الحكام والسلاطين [45]

ومن مؤلفات ابن الاحمر (بيوتات فاس الكبرى) تناول فيه التعريف بالبيوت الفاسية النبهية وانسابها وذكر مشاهير كل بيت [46]مع الإشارة الي الاسر الاندلسية التي استقرت بفاس [47] وللمؤلف أهمية كبيرة كونه يؤرخ لحظة الكتابة كخطة ادارية خلال الفترة المرابطية و الموحدية وما بعدها ويترجم لشخصيات اندلسية وافدة على بلاد المغرب وهو فريد في موضوعه وفريد في طريقة عرضه.وفي طريقة الكتابة بسيطة اقرب الى لغة العوام [48] ومن المؤلفات التاريخية كتب الطبقات ويأتي في مقدمتها كتاب (المرقبة العليا في من يستحق القضاء والفتيا)لابي الحسن النباهي المالقي (ت 776هـ / 1374م) تناول فيه القضاء من الفتح الاسلامي الى غايه القرن الثامن الهجري / الرابع عشر ميلادي ، وقد قسم النباهي كتابه الي قسمين تناول في القسم الاول القضاء والمسائل التي تتعلق به [49]، اما القسم الثاني فهو مجموعه تراجم قضاة مغربين اكثرهم اندلسيين [50] والكتاب مرتب ترتيبا زمنيا سواء كانت التراجم مغربية او اندلسية او مشرقية يبدا بذكر القاضي وكنيته والبلاد التي قضى بها او الاماكن المتعددة وجزء من حياته وما عرف عنه من العلم والعدل ويذكر اخباراً من قضائه مبيننا المصدر الذي استسقى منه والمؤلف له قيمه تاريخية كونه يعرج على بعض الاحداث السياسية [51] ويتناول خطه القضاء ا التي تعتبر من الخطط المهمة في الدولة [52]

ومن المؤلفات التي تشترك مع المؤلفات التاريخية في الموضوع كتب الرحلات ومنها (تاج المفرق في نحيلة علماء المشرق) [53] لابي البقاء خالد بن عيسى بن احمد البلوي الاندلسي(ت 732هـ /

1331 م) من اهل قنتورية [54] انتقل الى غرناطة ودرس فيها ثم رحل الى فاس وأخذ من علمائها ثم عاد الى الاندلس و تولى القضاء بشرقها [55] ثم الكتابة بتونس عنده انتقاله اليها [56] وقد قام برحلة الى المشرق بهدف الحج وطلب العلم بدائها في عام (737هـ - 1336م) ودامت اربع سنوات مر في طريقه بمدن مغربية منها الجزائر، تلمسان ، وقسنطينة ، وتونس ، وبجاية واشار الى هذه المناطق واهلها [57] ثم ذكر القاهرة و القدس ، ومكة ثم انتقل الى طرابلس وبقي فيها حتى سنة(740 هـ - 1339م) [58] وقد ذكر البلوي في رحلته العلماء والمشايخ الذي التقى بهم واجازوه وروى عنهم اشعار وترجم لهم الكتب والمصنفات المشهورة والمتداولة في تلك الفترة والطرق والمسالك والقرى والمدن واثار العمران التي مربها [59] وفي كل هذا يعتمد البلوي على تجربته الشخصية ووقوفه بنفسه على المشاهد والديار والاتصال بالعلماء مباشره للرواية عنهم [60] ومن مؤلفاته كتب الرحلة (نفاضة الجراب في علالة الاغتراب) [61] وهي رحلة قام بها ابن الخطيب (ت 776هـ - 1374م) في ربوع المغرب الاقصى خلال فترة منفاه [62] اذ دونها بين بين عامي(670 -673هـ / 1359- 1362م) وصف فيها المدن وطبيعتها ومنها مدينة اغمات ، ومراكش ، واسفي ، وازمور ، ودكالة . ويورد ابن الخطيب قصائد في وصف هذه المدن ويعدد مساجدها ومدارسها ومكتباتها وعلمائها كما سجل الرسائل والقصائد التي بعث الى سلطان المغرب ابي سالم المريني (759- 760هـ / 1357- 1358م) يهنئه فيها بفتح مناطق بلاد المغرب وبقصائد يمدح ويمجد فيها اجداده واباءه [63]وقد تضمنت الرحلة الرسائل التي كتبها بالمغرب وهي تتنوع بين مؤلفات تاريخيه وجغرافية و قصائد متنوعه خاطب بها ادباء بالمغرب والاندلس [64]فضلا عن الإشارة الى الاحداث السياسية الداخلية التي عرفتها مملكة غرناطة ومنها الصراع بين افراد الأسرة الحاكمة على السلطة [65]والاوضاع السياسية بالمغرب الاقصى [66]وتعد هذه الرحلة من الرحلات العلمية كونها تتعرض للناحية الجغرافية بذكر مناطق ومدن المغرب الاقصى وتتناول الحياة الثقافية والاوضاع السياسية لغرناطة في ظل بني الاحمر والمغرب الاقصى الذي ارتبط بالأندلس وابن الخطيب شاهد عيان لفتره عاصرها و جسد احداثها في مواقع كثيرة من هذه الرحلة وعليه يمكن القول ان القرن الثامن الهجري تميز بازدهار المؤلفات التاريخية مما ادى الى تنوع الانتاج التاريخي لكن مع مطلع القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي تراجع ذلك الانتاج ووصف بانه ضئيل ويغلب عليه الاختصار في الحجم والمضمون [67]

ومن ضمن المؤلفات التاريخية التي تناولت تاريخ المغرب والاندلس ، هي (تحبير السياسة في تحرير الرياسة) لابي عبد الله محمد بن محمد علي بن قاسم الغرناطي المالقي المعروف بي ابن الازرق المالقي (ت 896 هـ - 1481م) الذي انتقل الى تلمسان وبتاليفه هذا الكتاب جمع فيه بين سياسه الدين والدنيا واتي فيه بأسلوب عجيب لم يؤلف مثله [68] وكتاب (بدائع السلك في طبائع الملك) هو عبارة عن مواعظ دينية وأخلاقية وفلسفية للملوك يضيء لهم فيه طريق الحكم وقد لخص فيه كلام ابن خلدون في مقدمه تاريخية هو كتاب حسن مفيد في موضوعه [69]

(تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية) لمحمد بن ابراهيم الزركشي كان حيا سنه 894 هـ / 1489م) وهو تاريخ موجز للمغرب بدأه من القرن السابع الى القرن التاسع الهجري ذكر فيه ان الغرض من تاليفه هو تدوين تاريخ الدولة الحفصية ، اذا استسقى مادته مما كتبه ابن خلدون وواصل بعده لمدة تزيد عن القرن جعلت الكتاب ذات قيمة حضارية وثقافية [70]

وعليه يمكن القول ان المؤرخين الاندلسيين ساهموا في تنشيط الكتابة من خلال مؤلفاتهم التاريخية التي انتقلت بانتقالهم الى بلاد المغرب وتنوعت بين كتب التراجم والتراجم الادبية ذات القيمة التاريخية فتنوعت ما بين سياسي واجتماعي واقتصادي وعمراني ، وتجلت مظاهر الوحدة بين المغرب والاندلس من خلال الكتابة التاريخية في ظهور مؤلفات تتناول تاريخ البلدين وهو ما عرف بالتاريخ المحلي وقد الفت من طرف مؤرخين مغاربة وأندلسيين ويعد الحج وزياره الاماكن المقدسة المحرك الاساسي للقيام بالرحلات مرتبطة بطلب العلم والإجازة كما ان طريق الرحلة الذي اتخذه الاندلسيون باتجاه المشرق مرورا بالمغرب حيث ازدهار الحياة الثقافية اذ لم يتوانوا في ارتياد المراكز والحواضر العلمية المغربية ولقاء العلماء

الخاتمة

نستخلص من هذه الدراسة مدى ثراء المؤلفات التاريخية بالمغرب والاندلس وتطورها على مستوى المناهج اذ وصلت الى مرحلة متطورة من النضج التاريخي خاصة في ظل الاحداث السياسية التي شهدتها المنطقة خلال تلك الفترة ، اذا تأثر منهج الكتابة التاريخية بجملة من العوامل منها التكوين العلمي للمؤرخ أي موطن نشأته ،وظروف العصر، وطبيعة الحياة التي عاشها ، فجاءت كتاباتهم معبرة عن الاحداث التي كتبوا عنها ، فا منهج البحث التاريخي عند مؤرخي المغرب والاندلس يسجل ضبط الحوادث بالتوقيت الكامل كما عرف عنهم التوسع الشامل في عرض الاحداث

من خلال اطلاعنا على مضمون ومنهجية المؤلفات التاريخية , خلال القرنين 6–8هـ / 12014م, تبين إن تتبع تطور مناهج الكتابة التاريخية في المغرب والأندلس عملية في غاية الصعوبة , كون أغلب المصادر المؤلفة قد فقد جزء منها , كما يمكننا ان نستنتج أن هدف هذه الكتابات هي نقل المعرفة التاريخية إلى المجتمع المغربي والأندلسي, خصوصا في ظل الفراغ العلمي الذي عاشه المجتمع خلال تلك الفترة .

قائمة المصادر والمراجع

(1) ، الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت 817هـ/ 1414م)، القاموس المحيط، مصر المطبعة المدنية، د.ت.: 1/ 357-365.

(2) ابن فارس ، ابو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق ، عبد السلام محمد هارون، (د.م :1979) : 3 / 446.

(3) ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت 711هـ / 1311م) ، لسان العرب ، بيروت ، دار صادر ، 1956: 3/ 446؛ الرازي ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر ، مختار الصحاح ، تحقيق ، محمود خاطر ، مكتبة لبنان ، (بيروت : 1995م) ،ص740.

(4) احمد عمر هاشم ، وحدة الامة الاسلامية في السنة النبوية ، بحث مقدم لملتقى علماء المسلمين تحت عنوان وحدة الامة الاسلامية ، مكة المكرمة ، 1427هـ ، 2006 ، ص7.

(5) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت 808هـ/ 1405م) ، تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، بيروت، مؤسسة الاعلمي، 1971:

(6) ناصر الدين سعيدوني ، التاريخ واهميته في بناء الوطن ، مجلة الباحث ، العدد 2 المطبعة المركزية للجيش ، الجزائر ، 1984، ص 91.

(7) حسين مؤنس ، فتح العرب للمغرب ، مكتبة الثقافة الدينية ، (الاسكندرية : 2007) ، ص 35.

(8) أحمد بن يحيى البلاذري: أبو بكر أحمد بن يحيى بن جابر البغدادي، صاحب " التاريخ الكبير "، كان كاتبا بليغا، وشاعرا)الذهبي: شمس الدين محمد) 748هز/1374م(، سير أعلام النبلاء، أشرف على تحقيقه : شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ،) 1983: 13 / 163-162 .

(9) الواقدي: هو أبو عبدالله محمد بن عمر بن واقد، صاحب التصانيف والمغازي)الذهبي: سير أعلام النبلاء، 454/9.

(10) ابو المهاجر: عيسى بن محمد بن سليمان بن أبي المهاجر، سمع من عبد الله بن وهب ومن أبي خارجة وغيرهما، وجده أبو المهاجر ولي إفريقية بعد عقبة بن نافع، وكان قد ألف كتابا في فتوح إفريقية ينظر : أبو العرب: محمد بن أحمد بن تميم التميمي، طبقات علماء أفريقيا، دار الكتاب اللبناني، ص 120.

(11) رابح بونار: المغرب العربي تاريخه وثقافته، ط 2 ،الشركة الوطنية للنشر، الجزائر،1981 ،ص 236.

(12) علوي مصطفى: الحياة العلمية بالمغرب الأوسط في عهد الموحدين)515ه-668هـ / 1121م – 1269م، مجلة الفسطاط التاريخية، جامعة بشار، الجزائر، 2013.

(13) سورة الحجرات : اية 13.

(14) غانم محمد الصغير ، مدخل للعلاقات الحضارية بين المغرب والمشرق القديمين ، مجلة العلوم الانسانية ،ع2 ، جامعة منتوري قسنطينة ، ص34.

(15) سماح محمد عواد محيسن دولة الاتراك السلاجقة .، – عصر السلطان سنجر (511 – 555 هـ / 1117-1160م) رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الزقازيق ، 1995 ، ص 471.

(16) ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت 681هـ/ 1282م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق، إحسان عباس، بيروت، دار صادر، د.ت. 3: 282-284 ؛ عمر رضا كحالة ، معجم المؤلفين ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت : د. ت) :7/ 189.

(17) ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت 578هـ/ 1182م) ، كتاب الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقائهم وآبائهم، القاهرة، الدار المصرية للترجمة والتأليف والنشر، 1966 ، ص 387- 390 .

(18) الصفدي، صلاح الدين بن أيبك (ت 764هـ/ 1362م)، الوافي بالوفيات، تحقيق، احمد الارناؤوط، تركي مصطفى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 2000: 7/ 228.

(19) يوسف ابن محمد بن ابراهيم ابو حجاج الانصاري (ت 653هـ / 1254م) اديب ولغوي واخباري ، عرف عنه الحماسة كان يحفظ ديوان المتنبي وابي تمام وسقط الزند والمعلقات السبع ينظر : السيوطي ، جلال الدين ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق ، محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط2 ، بيروت ، دار الفكر ، 1979 :2/ 359.

(20) محمد محفوظ ، تراجم المؤلفين التونسين ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1982: 1128-129.

(21) عبد العزيز فيلالي ، تلمسان في العهد الزياني ، الجزائر ، موفم للنشر والتوزيع ، 2002 : 2/ 466.

(22) محمد المنوني ، تاريخ الوراقة المغربية ، الرباط ، منشورات كلية الاداب والعلوم الانسانية ، 1991، ص 51.

(23) ابراهيم حركات ، المغرب عبر التاريخ ، الدار البيضاء ، دار الرشيد الحديثة ، د.ت ، ص 356-357.

(24) عبد العزيز سالم ، تاريخ المغرب في العصر الاسلامي ، المغرب الكبير ، الاسكندرية ، الدار القومية للنشر والتوزيع ، 1966،

(25) فؤاد سيزكين ، تاريخ الادب العربي ، تعريب ، عبد الحليم النجار ،ط5 ، القاهرة ، دار المعرف ، 100/1959:6.

(26) عبد الله كنون ، النبوغ المغربي في الادب العربي ، بيروت ، دار الكتاب اللبناني ، ط2، 1963، ج1، ص 112.

(27) الإيلاني ، أبو علي صالح بن عبد الحليم ، مفاخر البربر ، تحقيق ، عبد القادر بوباية ، دار ابي الرقراق ، (الرباط : 2005) ص 146.

(28) احمد محمد الطوخي ، مظاهر الحضارة في الاندلس في عصر بني الاحمر ، مؤوسسة شباب الجامعة ، (الاسكندرية : 1997) ص 362.

(29) ابراهيم حركات ، مدخل الى تاريخ العلوم بالغرب المسلم حتى القرن 9هـ /15م ، دار الرشاد الحديثة (بيروت : 2000) :1/ 349.

(30) كارل بروكلمان ، تاريخ الادب العربي ، تعريب ، عبد الحليم النجار ، ط5 ، دار المعارف ، (القاهرة : 1959):5/ 114.

(31) المرجع نفسه : 5/ 115.

(32) علي بن موسى بن عبد الملك بن سعيد (685هـ / 1286م) يكنى ابو الحسن الاندلسي يعرف بابن سعيد ، اديب ومؤرخ جال بلاد المشرق والمغرب ، قرأ النحو على الشلوبيين والدباج والاعلم البطليوسي ، ينظر : ابن فرحون المالكي ، الديباج المذهب في معرفة علماء اعيان المذهب ، دراسة وتحقيق ، مأمون الجنان ، دار الكتب العلمية (بيروت : 1996) ، ص 301- 302 .

(33) بروكلمان ، المرجع السابق :6/ 96.

(34) السيوطي ، المرجع السابق :2/ 209.

(35) حاجي خليفة ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، تحقيق ، محمد شرف الدين يالتقايا ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، 2/ 1474.

(36) الصفدي ، المصدر السابق :1/ 143

(37) محمد بن عبد الله بن سعيد لسان الدين ابن الخطيب ، الاحاطة في اخبار غرناطة ، تحقيق ، محمد عبد الله عنان ، الشركة المصرية للطباعة والنشر ، (القاهرة : 1973) ،: 1 /53-68.

(38) محمد بو عبود ، الكتابة التاريخية عند ابن الخطيب ، مجلة دعوة الحق ، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ، ع259، 1986 ،

(39) ابن الخطيب ، الاحاطة : 1/ ، ص57.

(40) المصدر نفسه : ينظر المقدمة ، ص43- 57.

(41) مولاي المصطفى برجاوي ، مقال على شبكة الانترنيت ، بعنوان " تطور الكتابة التاريخية بين الثقافة الاسلامية والثقافة الغربية " 2012، ص18.

(42) أبو الوليد إسماعيل بن يوسف بن الأحمر الغرناطي الأندلسي ، تنثير فرائد الجمان في نظم فحول الزمان ، حقيق ، محمد رضوان الداية ، دار الثقافة ، (بيروت : 1967) ، ص 112- 122.

(43) أبو الوليد إسماعيل بن يوسف بن الأحمر الغرناطي الأندلسي ، روضة النسرين في دولة بني مرين ، تحقيق ، عبد الوهاب بن منصور ، ط3 ، المطبعة الملكية ، (الرباط : 2003) ص44.

(44) ابن الاحمر ، روضة النسرين ، ص 58.

(45) المصدر نفسه ، ص 131.

(46) أبو الوليد إسماعيل بن يوسف بن الأحمر الغرناطي الأندلسي ، بيوتات فاس الكبرى ، دار المنصورة للطباعة ، (الرباط : 1972) ، ص 2. المقدمة .

(47) ابن الاحمر ، بيوتات فاس ، ص70

(48) المصدر نفسه ، مقدمة الكتاب .

(49) ابو الحسن بن عبد الله بن الحسن النباهي المالقي الاندلسي ، تاريخ قضاة الاندلس ، تحقيق ، لجنة احياء التراث العربي ، ط5، دار الافاق الجديدة ، (بيروت : 1983) ، ص 2- 20 .

(50) المصدر نفسه ، ص19 -70.

(51) ومن ذلك قوله " وانقرضت مدة ابن هود وظهرت الدولة النصيرية ، وهلك ابن زنون على الوجه الذي وقع التنبيه عليه ، وتقدم بمالقة قاضيا ابو عبد الله بن عسكر ، ينظر : النباهي ، المصدر السابق ، ص 123- 124

(52) المصدر نفسه ، ص124.

(53) ذكره ابن الخطيب في الاحاطة قائلا (ذو فضل وتخلق وتواضع وحسن خلق وجميل عشرة تقضي ببلده وحج وقيد رحلة سفره وقد وصف فيها من لقيه ، ينظر : ابن الخطيب ، 1/ 500.

(54) من اعمال المرية تقع على نهر المنصورة ، على مقربة من المنصورية جنوب برشانة ، ينظر ابن الخطيب ، معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار ، دراسة وترجمة ، كمال شبانة ، مكتبة الثقافة الدينية ، (القاهرة : 2002) ، ص 150.

(55) خالد بن عيسى بن أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد البلوي ، تاج المفرق في تحلية علماء المشرق ، تحقيق ، الحسن السائح ، اللجنة المشتركة للنشر والتراث الاسلامي ، دولة الامارات العربية (المغرب : د.ت) :1/ 25

(56) ابو الحسن علي القلصادي الاندلسي ، رحلة القلصادي ، تحقيق ، محمد ابو الاجفان ، ط2 ، الشركة التونسية للنشر ، (تونس : 1978) ، ص62

(57) البلوي ، المصدر السابق : 1/ 144

(58) المصدر نفسه :1/ 195 ومابعدها .

(59) المصدر نفسه :2/ 195.

(60) المصدر نفسه :1/ 47.

(61) ابن الخطيب ، نفاضة الجراب في علالة الاغتراب ، نشر وتعليق ، احمد مختار العبادي ، مراجعة عبد العزيز الاهواني ، دار النشر المغربية ، (الدار البيضاء : 1995) ص8.

(62) ابن الخطيب ، نفاضة الجراب ، ص 367 .

(63) ابو زكريا يحيى بن خلدون ، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد ، تحقيق ، عبد الحميد حاجيات ، المكتبة الوطنية ، (الجزائر : 1980) :1/ 10-11.

(64) المصدر نفسه ، ص 121 وما بعدها ،

(65) المصدر نفسه ، ص 183 وما بعدها ،.

(66) المصدر نفسه ، ص 303 وما بعدها

(67) ابراهيم حركات ، مدخل الى تاريخ العلوم ، ص 268.

(68) محمد بن عسكر الحسيني الشفشاوني ، دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشائخ القرن العاشر ، تحقيق ، محمد حجي ، مطبوعات دار المغرب للتاليف والترجمة والنشر ، (الرباط : 1977) ص 124.

(69) احمد بن محمد المقري التلمساني ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق ، إحسان عباس ، دار صادر ، (بيروت : 1988) ج6 ، ص699.

(70) ابو عبد الله محمد بن إبراهيم المعروف بالزركشى ، تاريخ الدولتين الموحدية و الحفصية ، تحقيق ، محمد ماضور ، ط2 ، المكتبة العتيقة ، (تونس : 1966) ،ص2-3 المقدمة .

.

.

.